[325] من الزقوم، وإن استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا، ينادون من مكان بعيد: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، فيمسك الجواب عنهم أحيانا ثم قيل لهم: اخسؤوا فيها ولا تكلمون، ونادوا: يا مالك ليقض علينا ربك، قال: إنكم ماكثون. وروي أنه يأمر الله عزوجل برجال إلى النار فيقول لمالك: قل للنار لا تحرقي لهم أقداما فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولا تحرقي لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها إلي بالدعاء ولا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء، فيقول مالك: يا أشقياء فما كان حالكم ؟ فيقولون: كنا نعمل لغير الله، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له. " ص 90 - 91 " بيان: أقول: قال الشيخ المفيد رفع الله درجته: وأما النار فهي دار من جهل الله سبحانه، وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى، غير أنه لا يخلد فيها بل يخرج منها إلى النعيم، المقيم، وليس يخلد فيها إلا الكافرون. وقال تعالى: " فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلها إلا الاشقى الذي كذب وتولى " (1) يريد بالصلي هنا الخلود فيها. وقال تعالى: " إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا " (2) وقال: " إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم " (3) الآيتان، وكل آية تتضمن ذكر الخلود في النار فإنما هي في الكفار دون أهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول، والكتاب المسطور، والخبر الظاهر المشهور، والاجماع السابق لاهل البدع من أصحاب الوعيد، (4) ثم قال رحمه الله: وليس يجوز أن يعرف الله تعالى من هو كافر به، ولا يجهله من هو به مؤمن، وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله، ومن خالف اصول الايمان من المصلين إلى قبلة الاسلام فهو عندنا جاهل بالله، وإن أظهر القول بتوحيده، كما أن الكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل بالله

_____ [1] الليل: 14 - 16. [2] النساء: 56. [3] المائدة: 36. [4] في شرح العقائد المطبوع: والاجماع، والرأى السابق لاهل البدع من أصحاب الوعيد. _____